مقدمة

تشغل عملية التفكير جانباً كبيراً في حياتنا بصفة عامة ، وفي مجال التعليم بصفة خاصة ، لما يتميز به التفكير عن سائر عمليات المعرفة بأنه الأكثر قدرة على النفاذ إلى عمق الأشياء والظواهر والمواقف والإحاطة بها ، وإذا كان التفكير عنصراً أساسياً في البناء العقلي والمعرفي الذي يملكه الإنسان ، فإنه يعد سمة تميزه عن سائر المخلوقات .

وقد شهد العقدان الأخيران من القرن الماضي تقدماً كبيراً في مجال البحوث والاكتشافات الجديدة المتعلقة بمجال الدماغ البشري ، د نتج عنها الاهتمام بالعلاقة بين تركيب المخ والتعلم ، فقد قدم (Zeki ,S 1993) أستاذ البيولوجيا في جامعة لندن نظريته حول موضوع الصور الإبصارية في الدماغ البشري ، أوضح من خلالها أن الدماغ يقوم بابداع عالماً بصرياً ، وأن الإبصار والفهم يحدثان معا في آن واحد .

وتمثل المدرسة إحدى المؤسسات الأساسية التي تقع عليها مسؤولية تنمية القدرات العقلية عند التلاميذ من خلال تنمية مهارات التفكير ، باعتباره مدخل بناء السلوك الفعال الذي يسمح بالتعامل الايجابي مع التطورات الجارية في هذا العصر الذي يشهد العديد من المتغيرات ، ومن ثم فإن تعلم مهارات التفكير بمثابة تمكين الفرد من اكتساب القدرة على

التعامل مع أي نوع من المعارف والمعلومات أو المتغيرات التي يأتي بها المستقبل .

إن تعليم مهارات التفكير أصبح يحتل مكانة بارزة من تفكير المربين والخبراء وواضعي المناهج لقناعتهم بأهميته ، فالتلاميذ يواجهون مستقبلا متزايد التعقيد ، يحتاجون إلى تزويدهم بمهارات التفكير ، كي يكونو قادرين على التنافس بشكل فعال في عصر ، يرتبط فيه النجاح والتفوق بالتفكير الجيد والمهارة ويؤكد علماء التربية على أهمية تعليم التلاميذ مهارات التفكير فتجاوز ماهو تقليدي في التعليم الى ماهو افضل ، هدف للمؤسسات التربوية والتعليمية ، تخطيطية كانت او تنفيذية ولعل من طرق التعليم المجدية اليوم ، تلك التي تفسح المجال أمام المتعلمين لمزيد من المشاركة الفعالة في انجاز الدرس ، واستخلاص نتائجه ، وتحقيق اهدافه ، بإثارة استعداداتهم ، وحفز مواهبهم ، وتعزيز قدراتهم على التصور والابتكار بهدف مزيد من الديناميكية والنمو.

وإذ نتكلم عن طريقة جديدة نسبياً للتحصيل سينصب جل كلامنا على المخ والدماغ والتفكير وتطوره والفكر التربوى واهتماماته ومجالاته وضرورته.

أسامة عبد الرحمن